المناسبة بين الآيتين وأثرها في الترجيح عند الطبري في تفسيره "جامع البيان عن تأويل آى القرآن"

الباحث

د/ إبراهيم بن عبد العزيز بن راجح الراجح

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل - المملكة العربية السعودية

المناسبة بين الآيتين وأثرها في الترجيح عند الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن"
إبراهيم بن عبد العزيز بن راجح الراجح
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني Rajeh44@hotmail.com

ملخص البحث

يتلخص البحث في بيان نوع من أنواع المناسبات بين الآيات القرآنية، وهي المناسبة بين الآية والآية التي بعدها، ومدى تأثيرها في الترجيح بين الأقوال الواردة في معنى الآية عند ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن).

وذكر من وافقه من المفسرين في اعتبار المناسبة بين الآية والآية التي بعدها كقرينة ترجيحية تُرجِّح وتقوي إحدى الأقوال الواردة في معنى الآية، مع بيان أنواع المناسبات في القرآن الكريم، ومدى تعددها وتنوعها باعتبار الارتباط بين الآيات، والسور، ومقاصدها، والسياق التي جاءت فيه.

وإبراز عناية ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى والمفسرين في بيان معاني الآيات القرآنية، وذكر أقوال السلف فيها، واستدلالاتهم على المعاني في تفسير الآية القرآنية، والترجيح بين الأقوال في معنى الآية بقرينة المناسبة بين الآية والآية التي بعدها، وتوضيح المراد بالترجيح عند العلماء، وبيان أن المراد بترجيح الطبري أو المفسرين بأنه ما يكون من المفسر في إظهار قوة أحد القولين أو الأقوال الواردة في معنى الآية القرآنية، وتوضيح ترجيح ابن جرير الطبري والمفسرين رحمهم الله بخمسة أمثلة تطبيقية تبرز اهتمامهم بالترجيح بين الأقوال الواردة في معنى الآية بقرينة المناسبة بين الآية والآية التي بعدها.

وتحديد المفسرين الذين وافقوا ابن جرير في اعتبار الترجيح بالمناسبة بين الآية والآية التي بعدها، وهم: مكي بن أبي طالب، والماوردي، والسمعاني، وابن عطية، والرازي، والعز بن عبد السلام، وأبي حيان، وابن عادل، والبقاعي، والشوكاني، والقاسمي، والشنقيطي، وابن عاشور.

الكلمات المفتاحية: المناسبات، ابن جرير، الطبري، الترجيح، الآية.

The correspondence between the two verses and its effect on the preference according to Al-Tabari in his interpretation of Jami' Al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an"

Ibrahim Abdulaziz Rajeh Alrajeh
Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Islamic Studies, King Faisal University, Saudi Arabia.
E-mail :Rajeh44@hotmail.com

Abstract

The research boils down to explaining the type of occasions between the Qur'anic verses, which is the match between the verse and the verse after it, and the extent of its influence on the weighting between the statements contained in the meaning of the verse according to Ibn Jarir al-Tabari in his interpretation (Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an), and he mentioned the commentators who agreed with him. In considering the occasion between the verse and the verse that comes after it as a weighty evidence that gives weight and strengthens one of the statements contained in the meaning of the verse, while explaining the types of occasions in the Holy Qur'an, and the extent of their multiplicity and diversity, considering the connection between the verses and surahs, their purposes, and the context in which they came, and highlighting the care of Ibn Jarir al-Tabari, may God have mercy on him. God Almighty and the commentators in explaining the meanings of the Qur'anic verses, mentioning the sayings of the predecessors regarding them, and their inferences on the meanings in interpreting the Qur'anic verse, and the preponderance between the statements regarding the meaning of the verse by establishing the appropriateness between the verse and the verse that comes after it, and clarifying what is meant by preponderance according to the scholars, and explaining that what is meant by Al-Tabari or the commentators' preponderance is that What is the interpreter in showing the strength of one of the two sayings or sayings contained in the meaning of the Qur'anic verse, and clarifying the preference of Ibn Jarir al-Tabari and the commentators, may God have mercy on them, with four applied examples that highlight their interest in preferring between the statements contained in the meaning of the verse with the evidence of the appropriateness between the verse and the verse that follows it, and identifying the commentators who agreed with Ibn Jarir in considering the weighting of the occasion between the verse and the verse after it, and they are: Makki bin Abi Talib, Al-Mawardi, Al-Sama'ani, Ibn Attiya, Al-Razi, Al-Izz bin Abdul Salam,Abo Haian, Ibn Adel, Al-Buqa'i, Al-Shawkani, Al-Qasimi, Al-Shanqeeti, and Ibn Ashour.

Keywords: Occasions, Ibn Jarir, Al-Tabari, Preference, Verse

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب:٧٠-٧١]، أما بعد: فإن المفسرين رحمهم الله اعتنوا ببيان معاني الآيات القرآنية، وذكر أقوال السلف فيها، والترجيح بين هذه الأقوال بحسب القرائن الدالة عليها، وممن اعتنى عناية فائقة في الترجيح بين الأقوال في معنى الآية؛ ابن جرير الطبري (ت٣١٠) رحمه الله، ومن هذه القرائن التي كانت لها أثر في ترجيحه بين الأقوال؛ قرينة المناسبة بين الآيتين؛ فلهذا عزمت على كتابة هذا البحث وأسميته ب(المناسبة بين الآيتين وأثرها في الترجيح عند الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن).

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

١- بيان اعتبار المناسبة بين الآيتين من قرائن الترجيح عند ابن جرير، وبعض المفسرين.

٢- بيان ترجيح ابن جرير الطبري ومن وافقه من المفسرين بقرينة

المناسبة بين الآيتين.

٣- إبراز اهتمام ابن جرير الطبري ومن وافقه من المفسرين بالترجيح بين الأقوال في معنى الآية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز قرينة المناسبة بين الآيتين وأثرها في الترجيح بين الأقوال الواردة في معنى الآية عند ابن جرير الطبري ومن وافقه من المفسرين في تفاسيرهم.

الدراسات السابقة:

البحوث والدراسات في ابن جرير الطبري وكتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) كثيرة جداً، ومن الدراسات التي تتشابه مع هذا البحث ما يلي:

١- دراسة بعنوان: (منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية)، للدكتور حسين الحربي، وهي دراسة تناولت صيغ الترجيح والاختيار وطرائقه عند ابن جرير، ومنهجه في استعمال وجوه الترجيح. ومبحث الترجيح بدلالة السياق القرآني أقرب المباحث لهذه الدراسة، إلا أن السياق أعم من المناسبة بين الآيتين؛ فهي أخص، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة أضافت اعتبار المناسبة بين الآيتين كقرينة ترجيحية بين الأقوال في معنى الآية عند بعض المفسرين غير ابن جرير رحمه الله تعالى.

٢- دراسة بعنوان: (الاستدلال في التفسير عند ابن جرير الطبري)، للدكتور نايف الزهراني، وهذه الدراسة تناولت أدلة المعاني في التفسير عند ابن جرير، ومنهجه في الجمع والترجيح بين الأدلة المتعارضة للمعاني التفسيرية، وتطرق الباحث في منهج ابن جرير في الترجيح عند تعارض أدلة المعاني بأنه يسير فيها على الجمع أولًا؛ أخذًا بقاعدة: «إعمال الدليلَين أَولى من إهمالهما أو

إهمال أحدهما»؛ ويكون الجمع بحمل أحد الدليلين على زمان دون زمان، أو حال دون حال، فإن لم يمكن الجمع؛ صار إلى الترجيح بما يتقوى به أحدُ الدليلين على الآخر، ولم تتناول الدراسة منهج ابن جرير في الترجيح بالمناسبة بين الآيتين.

ويتبين مما سبق أن اعتبار قرينة المناسبة بين الآيتين وأثرها في الترجيح بين الأقوال الواردة في معنى الآية عند ابن جرير الطبري ومن وافقه من المفسرين في تفاسيرهم لم تُفرد بالدراسة – على حسب اطلاعي-؛ لذلك عزمت على هذه الدراسة، والله الموفق والمعين سبحانه.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، على التفصيل الآتي:

المقدمة: وفيها تسمية البحث، وأسباب اختياره، وأهميته، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه:

أولاً: التعريف بابن جرير الطبري، وتفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن).

ثانياً: التعريف بالمناسبة في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: التعريف بالترجيح في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: أقسام المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الترجيح بالمناسبة بين الآيتين عند الطبري، وفيه خمسة أمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾ [النساء:٥].

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ [النساء:١٤٨].

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [هود:٧١].

المثال الرابع: في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ [مريم:٢٤].

المثال الخامس: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ [المزَّمل:١-٢].

الخاتمة: وفيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج في البحث.

الفهارس: اشتملت على فهرسين، وهما: فهرس الموضوعات، وفهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث قمت بجمع الشواهد في ترجيح الطبري بين الأقوال في معنى الآية بقرينة المناسبة بين الآيتين، وأتبعت ذلك بترجيح من وافقه من المفسرين في الترجيح بالمناسبة بين الآيتين، وسرت في البحث على الخطوات التالية:

١- نقلت أقوال المفسرين في الآية المُستشهد بها، ثم أتبعته بتفسير ابن جرير للآية، ثم ترجيحه بقرينة المناسبة بين الآيتين، ثم ذكرت مواضع موافقة المفسرين له في الترجيح بالمناسبة بين الآيتين.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مبيناً رقم الآية.

٣- خرَّجت الأحاديث الواردة في البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما أو أحدهما، وإن كان في غيرهما فإني أجتهد في تخريجه مع بيان صحته من ضعفه عند أهل العلم.

٤- لم أترجم للأعلام واكتفيت بذكر سنة الوفاة طلباً للاختصار.

٥- اقتصرت في الأمثلة على إثبات ترجيح ابن جرير ومن وافقه من المفسرين بقرينة المناسبة بين الآيتين دون التفصيل في تحرير معنى الآية أو تفسيرها تفسيراً تحليلياً.

٦- رتبت أقوال المفسرين الذين وافقوا ابن جرير في الترجيح حسب تقدم سنة الوفاة.

وأسأل الله عز وجل التيسير والتوفيق والسداد.

***

التمهيد

أولاً: التعريف بابن جرير الطبري، وتفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن).

١- **التعريف بابن جرير الطبري:**

اسمه ونسبه: هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد وقيل يزيد بن كثير[١] ابن غالب، يُكنى بأبي جعفر الطبري، الإمام العالم المفسر المقرئ المحدث الفقيه المؤرخ، من الأئمة المجتهدين، من أهل آمُل طَبَرِسْتَان[٢]، ويُقال له الطبري نسبة إليها[٣].

مولده ووصفه: كان مولد ابن جرير الطبري في سنة ٢٢٤هـ، أو أول سنة ٢٢٥هـ، وكان أسمر الأدمة، أعين نحيف الجسم، مديد القامة، فصيح اللسان، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً، مات ولم يغير شيبه[٤].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٤ / ١٩١.

(٢) آمُل: بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان، وطَبَرِستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، ومعنى الطبر: هو الذي يشقّق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، وأما في العربية فيقال: طبر الرجل إذا قفز، وطبر إذا اختبأ، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر، وطبرستان خرج منها كثير من العلماء، لكنهم قلّ ما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطّبريّ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور، أصله ومولده من آمل. انظر: معجم البلدان، للحموي: ١/ ٥٧، ٤/ ١٣.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٢ / ١٦٢. وطبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي: ١/ ٩٣. وتاريخ دمشق، لابن عساكر: ٥٢/ ١٨٨. ومعجم الادباء، للحموي: ٦/ ٢٤٤١. وإنباه الرواة، للقفطي: ٣ / ٨٩. ووفيات الأعيان، لابن خلكان: ٤ / ١٩١. وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ٢ / ٢٠١. وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٦٥. ومعرفة القراء الكبار، للذهبي: ١/ ١٥٠. وطبقات المفسرين، للسيوطي: ١/ ٩٥. وطبقات المفسرين، للداوودي: ٢/ ١١٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد: ٢ / ١٦٢. وتاريخ دمشق: ٥٢/ ٢٠٥.

نشأته:

نشأ ابن جرير نشأة محفوفة بطلب العلم منذ صغره، يَظهر هذا عندما تكلم رحمه الله تعالى عن جانب من نشأته، فقال: "حفظتُ القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذبّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير"(١). وواصل ابن جرير رحمه الله تعالى طلبه للعلم، وسمح له أبوه بالارتحال لطلب العلم في وقت مبكر من عمره بعد حفظه للقرآن، وكان يُرسل له من المال ما يستعين به على العيش والطلب، قال مسلمة بن قاسم (ت٣٥٣هـ): "كان حصوراً لا يقرف النساء، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، سنة ست وثلاثين، فلم يزل طالباً للعلم مولعاً به إلى أن مات"(٢).

ثناء العلماء عليه:

حظي ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى بثناء العلماء عليه، فقد ذكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) عن ابن جرير أنه "استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال

(١) انظر: معجم الادباء، للحموي: ٦ / ٢٤٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي: ١٧١/١١. ولسان الميزان، لابن حجر: ٧ / ٢٥.

الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم"[١].

وقال الذهبي بعد نقله لكلام الخطيب البغدادي عن ابن جرير: "قلتُ: كان ثِقَةً، صادقاً، حافظاً، رأساً فِي التفسير، إِمَاماً في الفقه، والإِجْمَاع والاختلاف، عَلاَّمَةٌ في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك"[٢].

مصنفاته:

كان ابن جرير نشطاً ومحباً للتصنيف، ملازماً للكتابة والتأليف، قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): سمعتُ عليّ بن عُبَيْد اللَّه اللُّغَويّ (ت٤١٥هـ)، يقول: مَكَثَ ابن جرير أربعين سنة يكتب كلّ يومٍ أربعين ورقة[٣]، وقد عدَّ تلاميذُ ابن جرير الطبري مدةَ عمره، وقسموا المدة على مصنفاته؛ فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة[٤]، له مؤلفات كثيرة جداً، ومن أشهر مؤلفاته: تفسير القرآن (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، وتاريخ الرسل والملوك، وهو من أهم كتب التاريخ، وتهذيب الآثار الذي يدل على تمكنه في علم الحديث؛ فقد تكلم فيه عن فقه الحديث وعلله، وطرقه، وغريبه، واختلاف العلماء فيه[٥].

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب: ٢/ ٥٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٦٦.

(٣) انظر: معجم الادباء، للحموي: ٦ / ٢٤٤٢. وتاريخ الإسلام: ١٦١/٧.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٠٢/٢.

(٥) ومصنفاته رحمه الله كثيرة جداً قد ذكرها غير واحد ممن ترجم لابن جرير، واقتصرت على هذه الثلاثة؛ لأنها أشهرها وقد اقتصر الخطيب البغدادي في تسميتها دون غيرها من مصنفات ابن جرير. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٩٦/٥٢. وتاريخ بغداد، للخطيب: ٢/ ٥٤٨. وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ١١/ ١٦٨. وإمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين، للدكتور علي الشبل:٤١.

وفاته:

مات ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة ٣١٠هـ، ودفن يوم الأحد بالغداة ببغداد(١).

***

٢- تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):

وهو من أعظم التفاسير وأنفسها، عندما أراد ابن جرير كتابة تفسيرٍ للقرآن، قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

وقد أتمّ ابن جرير تفسيره وأملاه على بعض تلاميذه ما بين سنة ٢٨٣هـ حتى سنة ٢٩٠هـ، قال أَبو محمد الفَرْغَانِي (ت٣٦٢هـ): "تَمَّ من كُتُبِ محمد بن جرير كتاب (التَّفْسِيْر) الذي لو ادَّعى عالم أَن يصَنِّف مِنْهُ عشرة كتب، كلُّ كتاب منها يحتوي على عِلْم مفرد مستقصى لفعل". (٢).

وقال الخطيب (ت٤٦٣هـ) بلغني أن أبا حامد الإسفرائيني (ت ٤٠٦هـ) يقول: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا(٣).

وقد وصف أبو محمد الفرغاني (ت٣٦٢هـ) كتاب التفسير لابن جرير، فقال: "فتمَّ من كتبه كتاب تفسير القرآن، وجوَّده وبيَّن فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبة، ومعانية واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه

---

(١) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٥٢/٢٠٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٦٨.

(٣) المرجع السابق: ١١/ ١٦٨.

وتأويله، والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص وأخبار الأمم والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية"(١).

ومما يتميز به تفسير ابن جرير عن غيره من كتب التفسير؛ تقدُّم سنة تأليفه، وأنه جمع بين التفسير بالمأثور من أقوال السلف مع نسبتها لأصحابها، وبين مناقشة هذه الأقوال والترجيح بينها بأسلوب علمي رصين ومتين، يدل على تَفَرّدِ فكرٍ وعمقِ رأيٍ عند ابن جرير الطبري، مع ما جاء فيه من علوم متعددة تتعلق بعلوم القرآن واللغة العربية وغيرها، مما يدل على سعة علم ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى.

أما منهجه في التفسير فقد قدَّم رحمه الله تعالى بمقدمة لكتابه تكشف لقارئها منهجه في التفسير الذي اعتمد عليه، وذكر مسائل مهمة تتعلق بلغة القرآن، والأحرف التي نزل عليها، والطرق الصحيحة في معرفة تفسيره، والنهي عن القول فيه بمجرد الرأي، وغيرها من المسائل المهمة التي تتعلق بالتفسير(٢).

وأما طريقته في تناول الآيات في التفسير؛ فإنه يذكر الآية من القرآن، ثم يذكر أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ممن اشتهر بالتفسير منسوبة بسنده إليهم، ويستدل من خلال ذكره للأقوال بأدلة أصحابها، ثم يُعقب بعد ذلك على هذه الأقوال بالجمع والنقد والترجيح مستنداً على أدلة علمية، وهو خلال ذلك يستشهد بلغة العرب وأشعارها، ويذكر القراءات في الآية التي اشتهرت في عصره، ويُرجح بينها، كما يقرر المسائل المتعلقة بالآية مما يتعلق بعلوم الشريعة واللغة(٣).

---

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٩٦/٥٢.

(٢) انظر مقدمة تفسير الطبري: ٣/١.

(٣) وهذا ظاهر لمن طالع تفسير ابن جرير رحمه الله تعالى. وانظر للاستزادة: التفسير والمفسرون: ١٤٩/١.

ثانياً: التعريف بالمناسبة في اللغة والاصطلاح.

المناسبة في اللغة:

المناسبة في اللغة تطلق على معنيين، وهما:

١- الاتصال، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "النُّونُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ"(١).

٢- المقاربة والمشاكلة، قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): "والمناسَبَةُ فِي اللُّغَةِ الْمُقَارَبَةُ، وفلان يُنَاسِبُ فلانًا أَي يَقْرب منه وَيُشَاكِلُهُ"(٢). وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): "يُقال بين الشَّيْئَين مُنَاسَبَةٌ وتَنَاسُبٌ: أَي مُشَاكَلَةٌ وتَشَاكُلٌ"(٣).

المناسبة في الاصطلاح: تعددت تعاريف المناسبة في اصطلاح علماء علوم القرآن الكريم، فعرَّفها أبو بكر بن العربي (ت٤٦٨هـ) بأنها: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"(٤).

وعرَّف الزركشي (ت٧٩٤هـ) -وتبعه السيوطي (ت ٩١١هـ)- المناسبة بين فواتح الآي وخواتمها بأنها: "معنى ما رابط بينهما، عامٌ أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه"(٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٢٣/٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٥/١. وانظر: المعجم الوسيط: ٩١٦.

(٣) تاج العروس، الزبيدي: ٢٦٥/٤.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي٣٦٩/٣. ولم أجده في أحكام القرآن، لابن العربي.

(٥) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٣٥/١. وانظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٣٧١/٣. ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي:٤٤/١.

وقال البقاعي (ت ٨٨٥هـ) في تعريف علم المناسبات في اصطلاح المفسرين: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه بعضها إثر بعض، وهو سر من أسرار البلاغة؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال"(١).

وتُعرَّف المناسبة من ناحية تنوعها في ترابط الآيات والسور بأنها: "ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها(٢). أو هي: "علمٌ يبحث في المعاني الرابطة بين الآيات بعضها ببعض، وبين السُّور بعضها ببعض، حتَّى تُعرف علل ترتيب أَجزاء القرآن الكريم"(٣).

ومما سبق من التعاريف فيمكن القول بأن المناسبة هي: ما تدل على ارتباطٍ بين آياتٍ وأجزاءٍ من القرآن الكريم بعضها ببعض؛ لإظهار المعاني مترابطة ومتطابقة.

ثالثاً: التعريف بالترجيح في اللغة والاصطلاح.

الترجيح في اللغة: من الرُّجحان، وله عدة معان، منها: الرزانة، والزيادة، والثِّقَل، والميل، والتفضيل والتقوية، يُقال: رجح الشيءُ، وهو راجح إذا رَزَنَ، ورَجَحَ الشَّيْءُ يَرْجَحُ إِذَا ثَقُلَ. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "رَجَحَ: الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى رَزَانَةٍ وَزِيَادَةٍ. يُقَالُ: رَجَحَ الشَّيْءُ، وَهُوَ رَاجِحٌ، إِذَا رَزَنَ، وَهُوَ مِنَ الرُّجْحَانِ"(٤). وَيُقَال رجحت إِحْدَى الكفتين الْأُخْرَى مَالَتْ

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ١/٥.
(٢) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم: ٥٨.
(٣) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، لعادل أبو العلاء: ص ١٨.
(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢/ ٤٨٩. وانظر: لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ): ١٣/ ١٧٧. والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للحموي: ١/٢١٩.

بالموزون، ويُقَال راجَحَهُ فرَجَحَهُ، وَقَولٌ رَاجِح ورأيٌ مَرْجُوح، وأَرْجَحَهُ فضَّله وقوَّاه[١].

الترجيح في الاصطلاح:

قال الجرجاني (ت٨١٦هـ): "الترجيح: إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر"[٢].

والترجيح المعني في هذه الدراسة هو ما يكون من المُفَسِّر في إظهار قوة أحد القولين أو الأقوال في معنى الآية بقرينة المناسبة بين الآيتين لإبراز ارتباط المعاني بعضها ببعض.

***

(١) انظر: المعجم الوسيط: ١/ ٣٢٩.

(٢) التعريفات، للجرجاني: ص: ٥٦.

المبحث الأول: أنواع المناسبات في القرآن الكريم

المناسبات في القرآن الكريم تنوعت باعتبار الارتباط بين الآيات والسور ومقاصدها والسياق التي جاءت فيه؛ ولهذا تعددت تقسيمات المناسبات في القرآن لعدة أقسام(١)، منها:

القسم الأول: المناسبات في السورة الواحدة، وتشتمل على:

أ- المناسبة بين الآيات في السورة، وهي أنواع:

الأول: المناسبة بين الآية والآية التي بعدها.

الثاني: المناسبة بين الآية وسياق لاحقها.

الثالث: المناسبة بين الآية وسياق سابقها.

الرابع: المناسبة بين سياق الآيات ذات الموضوع الواحد والسياق اللاحق بعدها.

ب- المناسبات بين فاتحة السورة وخاتمتها.

ج- المناسبة بين الآية وفاصلتها.

د- المناسبة بين اسم السورة ومقصدها أو مضمونها.

القسم الثاني: المناسبات بين السور، وتشتمل على:

أ- المناسبة بين السورة والسورة التي بعدها.

ب- المناسبة بين مقصد السورة ومقصد السورة بعدها.

ج- المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها.

د- المناسبة بين أول السورة وخاتمتها.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١/٤٠، ١٨٦. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٣/٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٧. مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم: ٦٨.

وهذه التقسيمات مدارها على معرفة المعاني للآيات والسور، والتأمل وإمعان النظر في أوجه الارتباط بينها، وهذه الدراسة عنت بنوع واحد من المناسبات وهو: المناسبة بين الآية والآية التي بعدها كقرينةٍ ترجيحية بين الأقوال في معنى الآية عند ابن جرير الطبري ومن وافقه من المفسرين.

***

المبحث الثاني: الترجيح بالمناسبة بين الآيتين عند ابن جرير

اعتنى ابن جرير رحمه الله عناية فائقة بالترجيح بين الأقوال في معنى الآية بقرائن عدة، ومنها قرينة المناسبة بين الآية والآية التي بعدها، ومن هذه الأمثلة:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾ [النساء:٥].

أقوال المفسرين في الآية:

أورد المفسرون أقوالاً في المراد بالسفهاء في الآية، ومن هذه الأقوال:

القول الأول: السفهاء هم النساء والصبيان، وهو قول أكثر المفسرين.

القول الثاني: هم الصبيان خاصة.

القول الثالث: هم النساء خاصة.

القول الرابع: هم أولاد الرجل خاصة(١).

القول الخامس: هو اليتيم قبل بلوغه؛ فلا يعطى ماله وإنما يُنفق عليه حتى يبلغ(٢).

القول السادس: هو كل من اقتضى الصفة التي شرط الله من السَّفَه(٣).

---

(١) انظر الأقوال في تفسير الوسيط، للواحدي: ٢/ ١١. وتفسير السمعاني: ١/ ٣٩٧. وتفسير البغوي: ٥٦٦/١.

(٢) انظر: المرجع السابق: ١/ ٥٦٦، ونسبه لسعيد بن جبير، وعكرمة.

(٣) انظر: تفسير ابن عطية: ٢/ ٩، ونسبه لأبي موسى الأشعري، والطبري. وتفسير البغوي: ٥٦٦/١.

تفسير ابن جرير للآية:

ذكر ابن جرير رحمه الله تعالى الأقوال الأربعة في الآية، ورجح عموم الآية بقرينة المناسبة بين الآيتين؛ فجعل السفه مداره على الوصف العام لكل من لا يُحسن التصرف في المال سواء كان رجلاً أو صبيًا أو امرأة، فقال: "اختلف أهل التأويل في {السفهاء} الذين نهى الله جل ثناؤه عباده أن يؤتوهم أموالهم. فقال بعضهم: هم النساء والصبيان(١)"، "وقال آخرون: بل {السفهاء}، الصبيان خاصة(٢)...، وقال آخرون: بل عنى بذلك: السفهاء من ولد الرجل(٣)...، وقال آخرون: بل {السفهاء} في هذا الموضع، النساء خاصة(٤)..."

ترجيح ابن جرير بالمناسبة بين الآيتين:

قال أبو جعفر (ت٣١٠هـ): والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا، أن الله جل ثناؤه عم بقوله: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم}، فلم يخصص سفيهًا دون سفيه؛ فغير جائز لأحد أن يؤتي سفيهًا ماله، صبيًا صغيرًا كان أو رجلا كبيرًا، ذكرًا كان أو أنثى. والسفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتِّيه ماله، هو المستحقُّ الحجرَ بتضييعه مالَه، وفسادِه وإفسادِه وسوء تدبيره ذلك.

وإنما قلنا ما قلنا، من أن المعنيَّ بقوله: "ولا تؤتوا السفهاء" هو من وصفنا دون غيره؛ لأن الله جل ثناؤه قال في الآية التي تتلوها: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ

---

(١) نسبه -بحسب ترتيبه- لسعيد بن جبير، والحسن، والسدي، والضحاك، ومجاهد، والحكم بن عتيبة، وقتادة، وأبي مالك، وابن عباس.

(٢) نسبه لسعيد بن جبير، والحسن.

(٣) نسبه لأبي مالك، وابن زيد، وابن عباس.

(٤) نسبه لمجاهد، والحسن، والضحاك. وانظر ما سبق في تفسير الطبري: ٧/٥٦٠.

ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ [النساء:٦]، فأمر أولياء اليتامى بدفع أموالهم إليهم إذا بلغوا النكاح وأونس منهم الرشد، وقد يدخل في (اليتامى) الذكور والإناث، فلم يخصص بالأمر بدفع ما لَهُم من الأموال الذكورَ دون الإناث، ولا الإناث دون الذكور.

وإذْ كان ذلك كذلك، فمعلومٌ أن الذين أمر أولياؤهم بدفعهم أموالهم إليهم، وأجيز للمسلمين مبايعتهم ومعاملتهم، غير الذين أمر أولياؤهم بمنعهم أموالهم، وحُظِر على المسلمين مداينتهم ومعاملتهم؛ فإذْ كان ذلك كذلك، فبيِّنٌ أن {السفهاء} الذين نهى الله المؤمنين أن يؤتوهم أموالهم، هم المستحقون الحجرَ، والمستوجبون أن يُولى عليهم أموالهم، وهم من وصفنا صفتهم قبل، وأن من عدا ذلك فغير سفيه؛ لأن الحجر لا يستحقه مَن قد بلغ وأونس رشده[١].

المفسرون الذين وافقوا الطبري بالترجيح بقرينة المناسبة بين الآيتين:

١- البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ):

صرَّح البقاعي بالمناسبة بين الآيتين، وحمل السفه على الوصف العام؛ فقال: "ولما نهى عن ذلك البذل للسفهاء أيتاماً كانا أو غيرهم، بيَّن أنه ليس دائماً، بل ما دام السفه قائماً، فمسَّت الحاجة إلى التعريف بمن يعطي ومن يمنع وكيف عند الدفع، ولما كان السفه أمراً باطناً لا يعرف إلا بالتصرف ولا سيما في المال؛ بدأ سبحانه بتعليم ما يتوصلون به إلى معرفته، فقال مصرحاً بالأيتام اهتماماً بأمرهم: {وابتلوا اليتامى} أي اختبروهم في أمر الرشد في الدين والمال في مدة مراهقتهم واجعلوا ذلك دأبكم"[٢].

---

(١) **المرجع السابق: ٧/ ٥٦٥.**

(٢) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ٥/ ١٩٦.**

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت١٣٩٣هـ):

استدل ابن عاشور على حمل الآية على الوصف العام للسفيه؛ فقال: "والخطاب في قوله: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ} كمثل الخطاب في {آتوا اليتامى} [النساء:٢]، {وآتوا النساء} [النساء:٤]، هو لعموم الناس المُخاطبين بقوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ}[الْحَج:١]، ليأخذ كل مَن يصلح حظه من الامتثال. والسفهاء يجوز أن يراد به اليتامى؛ لأن الصغر هو حالة السفه الغالبة، ... ويجوز أن يُراد به مطلق مَن ثبت له السفه، سواء كان عن صغر أم عن اختلالِ تصرف، فتكون الآية قد تعرضت للحجر على السفيه الكبير استطراداً للمناسبة، وهذا هو الأظهر؛ لأنه أوفر معنى وأوسع تشريعاً"(١).

*****

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ [النساء:١٤٨].

أقوال المفسرين في الآية:

ذكرَ أكثرُ المفسرين في تفسير هذه الآية قولين في معناها باعتبار الاختلاف في قراءة {إلا من ظلم} بضم الظاء على البناء للمجهول، أو فتحها على البناء للفاعل؛ فعلى قراءة الضم يكون الاستثناء متصلاً بتقدير مضاف محذوف؛ فيكون معنى الآية: إن الله لا يحب الجهر من أحد بقول السوء، إلا جهر من ظُلم فإنه يُباح له أن يجهرَ بذكر مَن ظلمه بما فيه من سوء أبداه

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٤/ ٢٣٤.

تجاهه. وقد يكون الاستثناء منقطعًا؛ فيكون معنى الآية: لا يحب الله الجهر بالسوء، لكن من ظُلم فيحق له الجهر بالقول فيمن ظلمه(١). وعلى قراءة الفتح يكون الاستثناء منقطعًا؛ فيكون المعنى: لا يحب الله الجهر بالسوء من أحد، لكن من ظَلَم في فعله أو قوله بالنفاق أو غيره، فاجهروا له بالسوء من القول، في معنى النهي عن فعله والتوبيخ له. ويصح أن يكون المعنى الآخر على هذه القراءة: إن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول، لكن من ظَلَم فإنه يَجهَرُ بالسوء ظلمًا(٢).

تفسير ابن جرير للآية:

قال أبو جعفر: اختلفت القرأة(٣) في قراءة ذلك. فقرأته عامة قرأة الأمصار بضم (الظاء). وقرأه بعضهم: {إلا مَنْ ظَلَمَ}، بفتح (الظاء). ثم اختلف الذين قرءوا ذلك بضم (الظاء) في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: لا يحب الله تعالى ذكره أن يجْهر أحدُنا بالدعاء على أحد، وذلك عندهم هو {الجهر بالسوء

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ٢٥٤/١١. وتفسير السمعاني: ٤٩٦/١. وتفسير البغوي:٧١٦/١. وتفسير الزمخشري: ٥٨٢/١. وتفسير ابن عطية: ١٣٠/٢. وتفسير أبي حيان: ١١٥/٤. وتفسير ابن عادل: ٩٥/٧.

(٢) انظر: تفسير أبي السعود: ٢/ ٢٤٨. وتفسير الشوكاني: ١/ ٦١٢. بعض المفسرين اقتصر على معنى الآية على قراءة الضم دون ذكر للقول الثاني المبني على قراءة الفتح. انظر: تفسير الوسيط، للواحدي: ١٣٤/٢. وتفسير العز بن عبد السلام: ٣٦١/١. وتفسير ابن كثير: ٤٤٥/٢. وتفسير السعدي: ٢١٢. تفسير ابن عاشور: ٦/٦.

(٣) هكذا حسب إملائها عند ابن جرير، والمراد: القرّاء.

إلا من ظُلم}، يقول: إلا من ظلم فيدعو على ظالمه، فإن الله جل ثناؤه لا يكره له ذلك، لأنه قد رخص له في ذلك"(١).

"وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا يحب الله الجهرَ بالسوء من القول، إلا من ظُلم فيخبر بما نِيلَ منه"(٢).

"وقال آخرون: عنى بذلك، الرجلَ ينزل بالرجل فلا يقريه، فينالُ من الذي لم يقرِه"(٣).

"وقال آخرون: معنى ذلك: إلا من ظُلم فانتصر من ظالمه، فإن الله قد أذن له في ذلك"(٤).

"وقرأ ذلك آخرون بفتح "الظاء": (إِلا مَنْ ظَلَمَ)، وتأولوه: لا يحب الله الجهرَ بالسوء من القول، إلا من ظَلَم فلا بأس أن يُجْهر له بالسوء من القول"(٥).

"وتأويل الكلام، على قول قائل هذا القول: لا يحب الله أن يجهر أحد لأحد من المنافقين بالسوء من القول، إلا من ظَلَم منهم فأقام على نفاقه، فإنه لا بأس بالجهر له بالسوء من القول"(٦).

---

(١) تفسير الطبري: ٣٤٣/٩، ونسبه لابن عباس، وقتادة، والحسن.

(٢) المرجع السابق: ٣٤٥/٩، ونسبه لمجاهد.

(٣) المرجع السابق: ٣٤٦/٩، ونسبه لمجاهد، وابن أبي نجيح.

(٤) المرجع السابق: ٣٤٧/٩، ونسبه للسدي.

(٥) المرجع السابق: ٣٤٨/٩، ونسبه لزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمن بن زيد؛ فقال: " قال ابن زيد: كان أبي يقرأ: (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلا مَنْ ظَلَمَ)، قال ابن زيد: يقول: إلا من أقام على ذلك النفاق، فيُجهر له بالسوء حتى ينزع".

(٦) المرجع السابق: ٣٤٩/٩.

ورجح ابن جرير قراءة الضم؛ لإجماع القراء عليها(١)، وشذوذ قراءة الفتح(٢)، وبذلك صوّب معنى الآية على قراءة الضم؛ فقال: "إذ كان ذلك أولى القراءتين بالصواب، فالصواب في تأويل ذلك: لا يحب الله، أيها الناس، أن يجهر أحدٌ لأحد بالسوء من القول {إلا من ظلم}، بمعنى: إلا من ظُلِم، فلا حرج عليه أن يخبر بما أسيء عليه. وإذا كان ذلك معناه، دخل فيه إخبار -من لم يُقْرَ، أو أسيء قِراه، أو نيل بظلم في نفسه أو ماله- غيرَه من سائر الناس. وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم: أن ينصره الله عليه، لأن في دعائه عليه إعلامًا منه لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له. وإذْ كان ذلك كذلك، فـ(مَن) في موضع نصب؛ لأنه منقطع عما قبله، وأنه لا أسماء قبله يستثنى منها، فهو نظير قوله: {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ} [سورة الغاشية: ٢٢-٢٣]"(٣).

ترجيح ابن جرير بالمناسبة بين الآيتين:

فسّر ابن جرير قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء:١٤٩]، فقال: "يعني بقوله جل ثناؤه {إن تبدوا} أيها الناس {خيرًا}، يقول: إن تقولوا جميلا من القول لمن أحسن إليكم، فتظهروا ذلك شكرًا منكم له على ما كان منه من حسن إليكم، {أو تخفوه}، يقول: أو تتركوا إظهار ذلك فلا تبدوه {أو تعفوا عن سوء}، يقول: أو تصفحوا لمن أساءَ إليكم

---

(١) قراءة الضم قراءة متواترة، وهي قراءة الجميع من القراء العشرة بلا خلاف.

(٢) قراءة الفتح قراءة شاذة، منسوبة إلى ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، وزيد بن أسلم، وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار، وعطاء بن السائب، وابن يسار. انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني: ٢٠٣/١. وانظر: إتحاف فضلاء البشر، للبناء: ٢٤٧/١. ونسبها للحسن.

(٣) المرجع السابق: ٣٤٩/٩.

عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء من القول الذي قد أذنت لكم أن تجهروا له به {فإن الله كان عفوًّا}، يقول: لم يزل ذا عفوٍ عن خلقه، يصفح عمن عصَاه وخالف أمره {قديرًا}، يقول: ذا قدرة على الانتقام منهم، وإنما يعني بذلك: أن الله لم يزل ذا عفو عن عباده، مع قدرته على عقابهم على معصيتهم إيّاه، يقول: فاعفوا، أنتم أيضًا، أيها الناس، عمن أتى إليكم ظلمًا، ولا تجهروا له بالسوء من القول، وإن قدرتم على الإساءة إليه، كما يعفو عنكم ربكم مع قدرته على عقابكم، وأنتم تعصونه وتخالفون أمره"(١).

وبعد تفسيره للآية استدل على ترجيحه لقراءة الضم بقرينة المناسبة بين الآيتين؛ فقال: "وفي قوله جل ثناؤه: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء:١٤٩]، الدلالةُ الواضحةُ على أن تأويل قوله: {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم}، بخلاف التأويل الذي تأوله زيد بن أسلم في زعمه أن معناه: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لأهل النفاق، إلا من أقام على نفاقه، فإنه لا بأس بالجهر له بالسوء من القول. وذلك أنه جل ثناؤه قال عَقِيب ذلك: {إن تبدوا خيرًا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء}، ومعقولٌ أن الله جل ثناؤه لم يأمر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم، ولا نهاهم أن يسمُّوا من كان منهم معلنَ النفاق منافقًا، بل العفو عن ذلك، مما لا وجه له معقول؛ لأن (العفو) المفهوم، إنما هو صفح المرء عما له قبل غيره من حق، وتسمية المنافق باسمه ليس بحق لأحد قِبَله، فيؤمر بعفوه عنه، وإنما هو اسم له، وغير مفهوم الأمرُ بالعفو عن تسمية الشيء بما هو اسمه"(٢).

---

(١) المرجع السابق: ٩/٣٥٠.

(٢) المرجع السابق: ٩/٣٥١.

المفسرون الذين وافقوا الطبري بالترجيح بقرينة المناسبة بين الآيتين:

١- مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ):

وافق مكي ابنَ جرير في ذكر المناسبة بين الآيتين؛ فقال عند تفسير قوله تعالى: {إن تبدوا خيرًا أو تخفوه}: "المعنى: إن تقولوا جميلاً لمن أحسن إليكم، فتظهروا ذلك وتخفوه، أي: تتركوا إظهاره، فلا تبدوه، {أَوْ تَعْفُواْ عَن سواء} أي: تصفحوا لمن أساء إليكم عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء، أي: الذي قد أُذن لكم أن تجهروا به وهو قوله {إِلاَّ مَن ظُلِمَ} فإن الله كان عفواً، أي: لم يزل عفواً عن خلقه مع قدرته على الانتقام منهم. وهذا التأويل يدل على خلاف قول من تأول لقوله: {لاَّ يُحِبُّ الله الجهر بالسوء مِنَ القول إِلاَّ مَن ظُلِمَ} أنه في المنافق التائب، والذي لم يتب؛ لأن الله عز وجل لم يأمر المؤمنين بالعفو عن نفاقهم، ولا نهاهم أن يسبوا من كان منهم معلناً النفاق."(١).

٢- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ):

أورد الماوردي المناسبة بين الآيتين بعد ذكره الأقوال في قوله تعالى {إلا من ظُلم}؛ فقال: "ثم قال بعد أن أباح بالسوء من القول لمن كان مظلوماً: {إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ} يعني خيراً بدلاً من السوء، أو تخفوا السوء، وإن لم تبدوا خيراً اعفوا عن السوء، كان أولى وأزكى، وإن كان غير العفو مباحاً"(٢).

٣- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت٥٤٢هـ):

رجح ابن عطية بقرينة المناسبة بين الآيتين ترغيب المظلوم في العفو في قوله تعالى: {إن تبدوا خيراً}، وعدم الجهر بالسوء من ظالمه في قوله تعالى:

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢/ ١٥١٢.

(٢) النكت والعيون، للماوردي: ٢١/٥٤٠.

{لا يحب الله الجهر بالسوء}، فقال: "ولما ذكر تعالى عذر المظلوم في أن يجهر بالسوء لظالمه، أتبع ذلك عرض إبداء الخير وإخفائه، والعفو عن السوء، ثم وعد عليه بقوله فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً وعدا خفيا تقتضيه البلاغة ورغب في العفو إذ ذكر أنها صفته مع القدرة على الانتقام، ففي هذه الألفاظ اليسيرة معان كثيرة لمن تأملها"(١).

٤- العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ):

رتب العز بن عبد السلام في تفسير قوله تعالى: {إن تبدو خيرًا} على تفسيره للسوء في قوله تعالى: {لا يحب الله الجهر بالسوء}، فجعل بين الآيتين مناسبة؛ فقال: "{إِن تُبْدُواْ خَيْرًا} بدلاً من السوء، أو تخفوا السوء وإن لم تبدوا خيراً {عَفُوًّا} عن السوء، كان أولى، وإن كان ترك العفو جائزا"(٢).

٥- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ):

ذكر الشوكاني المناسبة بين الآيتين بعد ذكره للقولين في معنى الآية بما يتناسب مع قراءة الضم؛ فقال: "ثم بعد أن أباح للمظلوم أن يجهر بالسوء، ندب

---

(١) تفسير ابن عطية: ٢/ ١٣٠.

(٢) تفسير العز بن عبد السلام: ١/ ٣٦١. ونقل أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في تفسيره (١١٨/٤) هذه المناسبة عن بعضهم؛ فقال: "وقال بعضهم: في تخفوه عائد على السوء، والمعنى: أنه تعالى لما أباح الجهر بالسوء لمن كان مظلوما قال له ولجنسه: إن تبدوا خيرا، بدل من السوء، أو تخفوا السوء، أو تعفو عن سوء؛ فالعفو أولى، وإن كان غير المعفو مباحًا انتهى". وقال السمين الحلبي في الدر المصون (١٣٨/٤): "وأجاز بعضُهم أن يعودَ على {السوء} أي: أو تُخْفوا السوء، وهو بعيدٌ". واستبعده كذلك ابن عادل في اللباب: ١٠١/٧.

إلى ما هو الأولى والأفضل فقال: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ} تصابون به فإن الله كان عفواً عن عباده قديراً على الانتقام منهم بما كسبت أيديهم، فاقتدوا به سبحانه، فإنه يعفو مع القدرة"(١).

٦- القاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ):

ذكر القاسمي المناسبة بين الآيتين بعد تفسيره للآية: {لا يحب الله الجهر بالسوء}؛ فقال: "فثمرة هذه الآية الحث على العفو، وأن لا يجهر أحد لأحد بسوء، وإن كان على وجه الانتصار، حملاً على مكارم الأخلاق، وإنما كان المقصود العفو؛ لأن ما قبلها في ذكر السوء والجهر به؛ فمقتضى السياق: لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم، فإن عفا المظلوم عنه، ولم يدع على ظالمه ويتظلم منه، فإن الله عفوّ قدير، وإنما ذكر قبله إبداء الخير وإخفاؤه توطئة للعفو عن السوء؛ لأنه يعلم من مدح حالي الخير: السر والعلانية، أن السوء ليس كذلك جهرا وإخفاء، فينبغي العفو عنه وتركه"(٢).

٧- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت١٣٩٣هـ):

رجح الشنقيطي بقرينة المناسبة بين الآيتين في أن العفو من المظلوم خير من الجهر للظالم بالسوء؛ فقال: "وكقوله في جواز الانتقام: {لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ}، مع أنه أشار إلى أن العفو خيرٌ منه، وأنه من صفاته جل وعلا مع كمال قدرته، وذلك في قوله بعده: {إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا}"(٣).

---

(١) تفسير الشوكاني: ١/ ٦١٢.

(٢) محاسن التأويل، للقاسمي: ٣/ ٣٨٦.

(٣) أضواء البيان، للشنقيطي: ٣٥٧/٦، ذكر ذلك عند تفسيره لسورة الزمر عند قوله تعالى: {الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه} [الزمر:١٨].

٨- **ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣هـ):**

صرّح ابن عاشور بالمناسبة بين الآيتين؛ فقال: "وبَعْدَ أن نهى ورخَّصَ، ندبَ المُرَخَّصَ لهم إلى العفو وقولِ الخير، فقال: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً}، فَإِبْدَاءُ الخير إظهارُهُ، وعطف عليه {أَوْ تُخْفُوهُ}؛ لزيادة الترغيب أَنْ لا يَظُنُّوا أَن الثواب على إبداء الخير خاصَّة، كقوله: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} [الْبَقَرَة: ٢٧١].

والعفو عن السُّوءِ بِالصَّفْح وترك الْمُجَازَاة، فهو أَمرٌ عَدَمِيٌّ، وجملة: {فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً} دَليلُ جواب الشَّرط، وهو عِلَّةٌ له، وَتقدير الجواب: يَعْفُ عنكم عند القدرة عليكم، كما أَنكم فعلتم الخير جهرًا وخفية وعفوتم عند المقدرة على الأخذ بحقكم، لأن المأذون فيه شرعًا يُعتبر مقدوراً للمأذون، فجواب الشرط وعْدٌ بالمغفرة لهم في بعض ما يقترفونه جزاءً عن فعل الخير، وعن العفو عمن اقترف ذنبًا، فذكر: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ} تكملة لما اقتضاه قوله: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ} اسْتِكْمَالًا لموجبات العفو عن السيئات، كما أفصح عنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا)) [(١)]، هذا ما أراهُ في معنى الجواب"[(٢)].

*****

(١) **أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣١٣/٣٦، (ح ٢١٩٨٨). والترمذي في سننه: ٤٢٣/٣، (ح ١٩٨٧)، وقال: حديث حسن صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير: ٨١/١، (ح ٩٧).**

(٢) **تفسير ابن عاشور: ٧/٦.**

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [هود: ٧١].

أقوال المفسرين في الآية:

أورد المفسرون في تفسيرهم لهذه الآية أقوالاً في الخلاف في قوله تعالى: {فضحكت}، فقال الواحدي (ت٤٦٨هـ): " وقوله: {فَضَحِكَتْ} أي: سرورا بما زال عنها من الخوف، لأنها كانت خافت كما خاف إبراهيم عليه السلام، ويجوز أن يكون هذا على التقديم والتأخير، والتقدير: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ فضحكت سرورا بالتبشير"(١). وقال السمعاني (ت٤٨٩هـ): "الْأَكْثَرُونَ على أَن الضحك هَاهُنَا هُوَ الضحك الْمَعْرُوف، وَقَالَ مُجَاهِد وَعِكْرِمَة: فَضَحكت، أَي: حَاضَت، يقال ضحكت الأرنب إذا حاضت. وَأما الضحك المعروف فاختلف القول في أَنها لم ضحِكت؟ فالأكثرون على أَنها ضحِكت سُرُورًا بما زال من الخوف عنها وعن إبراهيم. وقيل: ببشارة إِسْحَاق. وعلى هذا القول: الآية على التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير، فكأنه قال: وَامْرَأَته قَائِمَة فبشرناها بِإِسْحَاق وَمن وَرَاء إِسْحَاق يَعْقُوب فَضَحكت. وَالقول الثالث: ضحِكت تَعَجبا من غفلة قوم لوط، وقد نزلت الملائكة بعذابهم"(٢).

تفسير ابن جرير للآية:

فسّر ابن جرير هذه الآية فقال: (وامرأته)، سارَة وهي ابنة عم إبراهيم عليه السلام (قائمة)، قيل: كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام

---

(١) تفسير الوسيط للواحدي: ٢/٥٨١.

(٢) تفسير السمعاني: ٢/ ٤٤٢. وانظر: تفسير البغوي: ٢/٤٥٦. وتفسير السمعاني: ٢/٩٤. وتفسير القرطبي: ٩/٦٢.

إبراهيم عليه السلام، وقيل: كانت قائمة تخدُم الرسل، وإبراهيم جالسٌ مع الرسل[١].

ثم نقل رحمه الله تعالى الخلاف في معنى قوله تعالى: {فضحكت}، وفي السبب الذي ضحكت من أجله؛ فقال: "اختلف أهل التأويل في معنى قوله (فضحكت) ، وفي السبب الذي من أجله ضحكت، فقال بعضهم: ضحكت الضحك المعروف، تعجبًا من أنَّها وزوجها إبراهيم يخدمان ضِيفانهم بأنفسهما، تكرمةً لهم، وهم عن طعامهم ممسكون لا يأكلون"[٢].

"وقال آخرون: بل ضحكت من أن قوم لوط في غَفْلة وقد جاءت رُسُل الله لهلاكهم"[٣].

"وقال آخرون: بل ضحكت ظنًّا منها بهم أنهم يريدون عَمَل قوم لوط"[٤].

"وقال آخرون: بل ضحكت لما رأت بزوجها إبراهيم من الرَّوع"[٥].

"وقال آخرون: بل ضحكت حين بشرت بإسحاق تعجبًا من أن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها[٦]. وقد قال بعض من كان يتأول هذا التأويل: إن هذا من المقدَّم الذي معناه التأخير، كأنّ معنى الكلام عنده: وامرأته قائمة، فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فضحكت وقالت: يا ويلتا أألد وأنا عجوز؟"[٧].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٣٨٩/١٥.
(٢) المرجع السابق: ٣٨٩/١٥. ونسبه للسدي من طريق أسباط.
(٣) المرجع السابق: ٣٩٠/١٥. ونسبه لقتادة من طريق سعيد، ومن طريق معمر.
(٤) المرجع السابق: ٣٩٠/١٥. ونسبه لمحمد بن قيس من طريق أبي معشر.
(٥) المرجع السابق: ٣٩١/١٥. ونسبه للكلبي من طريق معمر.
(٦) المرجع السابق: ٣٩١/١٥. ونسبه لوهب بن منبه من طريق عبد الصمد.
(٧) المرجع السابق: ٣٩١/١٥.

"وقال آخرون: بل معنى قوله: "فضحكت" في هذا الموضع: فحاضت"(١).

"وقال آخرون: بل ضحكت سرورًا بالأمن منهم، لما قالوا لإبراهيم: لا تخف، وذلك أنه قد كان خافهم وخافتهم أيضًا كما خافهم إبراهيم. فلما أمِنَت ضحكت، فأتبعوها البشارة بإسحاق"(٢).

ترجيح ابن جرير بالمناسبة بين الآيتين:

بعد أن ساق ابن جرير هذه الأقوال في معنى ضحك سارة زوج إبراهيم عليه السلام، وسبب ضحكها، رجَّح بقرينة المناسبة بين هذه الآية والآية التي قبلها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠﴾ [هود:٧٠]؛ فقال: "وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب قول من قال: معنى قوله: {فضحكت} فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه، وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب؛ لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم: {لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط}، فإذ كان ذلك كذلك، وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم: {لا تخف}، كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط"(٣).

المفسرون الذين وافقوا ابن جرير في الترجيح بالمناسبة بين الآيتين:

١- فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ):

أورد الرازي أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى: {فضحكت}، ورجّح أحد هذه الأقوال بقرينة المناسبة بين الآيتين؛ فقال: "أما الذين حملوه على نفس الضحك فاختلفوا في أنها ضحكت، وذكروا وجوهاً: الأول قال القاضي أن ذلك

(١) المرجع السابق: ١٥/٣٩٢. ونسبه لمجاهد من طريق ليث.

(٢) المرجع السابق: ١٥/٣٩٢.

(٣) المرجع السابق: ١٥/٣٩٤.

السبب لابد وأن يكون سبباً جرى ذكره في هذه الآية، وما ذاك إلا أنها فرحت بزوال ذلك الخوف عن إبراهيم عليه السلام حيث قالت الملائكة:{لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ}، وَعَظُمَ سرورها بسبب سروره بزوال خوفه، وفي مثل هذه الحالة قد يضحك الإنسان، وبالجملة فقد كان ضحكها بسبب قول الملائكة لإبراهيم عليه السلام {لا تخف} فكان كالبشارة"(١).

٢- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ):

ذكر أبو حيان أقوال المفسرين في معنى {فضحكت}، والسبب الذي جعل زوج إبراهيم عليه السلام تضحك، ثم رجَّح بقرينة المناسبة بين الآيتين أحد الأقوال؛ فقال: "والذي يظهر والله أعلم أنهم لما لم يأكلوا، وأوجس في نفسه خيفة بعد ما نَكِرَ حالهم، لحق المرأة من ذلك أعظم ما لحق الرجل، فلما قالوا: {لَا تَخَفْ}، وذكروا سبب مجيئهم زَالَ عنه الخوف وسُرَّ، فلحقها هي من السُّرُورِ أن ضَحِكَت، إِذِ النساء فِي باب الفرح والسرور أَطْرَبُ من الرجال وَغَالبٌ عليهنَّ ذلك. وَقَدْ أَشار الزمخشري إلى طَرَفٍ من هذا، فقال: فضحكت سُرُورًا بزوال الْخِيفَةِ"(٢).

*****

(١) **تفسير الرازي: ١٨/ ٣٧٤.**

(٢) **تفسير أبي حيان: ٦/ ١٨١. وانظر: الكشاف، للزمخشري: ٢/٤٠٩. وفي هذا المثال لم يوافق الطبري في الترجيح بالمناسبة بين الأقوال في قوله تعالى: {فضحكت} إلا الرازي وأبو حيان.**

المثال الرابع: في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم:٢٤].

أقوال المفسرين في الآية:

ذكر المفسرون في تفسير (السري) في الآية قولين:

القول الأول: المراد بالسري الجدول من الماء أو النهر الصغير، وهو قول عامة المفسرين.

القول الثاني: المراد بالسري هو عيسى عليه السلام، قاله الحسن البصري، وعبد الرحمن بن زيد(١).

تفسير ابن جرير للآية:

ذكر ابن جرير في تفسير السري في الآية القولين، ورجح بقرينة المناسبة بين الآيتين القول بأن المراد بالسري هو النهر أو الجدول؛ لدلالة الآية بعدها؛

---

(١) انظر: تفسير الرازي: ٥٢٧/٢١، ونقل اتفاق المفسرين إلا الحسن وعبد الرحمن بن زيد، على أن السري هو النهر أو الجدول، قال وروي أن الحسن تراجع عن قوله. وقد اقتصر بعض المفسرين على إيراد قول واحد وهو أن السري هو النهر، انظر: تفسير ابن أبي زمنين: ٩٣/٣. تفسير السعدي: ٤٩١، وتفسير ابن عاشور: ٨٧/١٦. أما عامة المفسرين فقد نقلوا القولين، انظر: تفسير السمعاني: ٢٨٦/٣. وتفسير البغوي: ٢٢٩/٣. وتفسير الزمخشري: ١٢/٣. وتفسير ابن عطية: ١١/٤، ونسب القول بأن المراد بالسري عيسى عليه السلام لقتادة وابن زيد. وتفسير العز بن عبد السلام: ٢٧٥/٢. وتفسير أبي حيان: ٢٥٣/٧، ونسبه للحسن، وابن زيد، وقتادة. وتفسير القرطبي: ١١/ ٩٤. وتفسير ابن كثير: ٢٢٤/٥، ونسبه للحسن، والربيع بن أنس، ومحمد بن عباد بن جعفر، ورواية عن قتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وتفسير الشوكاني: ٣٨٨/٣.

فقال: "واختلف أهل التأويل في المعنيّ بالسريّ في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني به: النهر الصغير(١)"، "وقال آخرون: عنى به عيسى(٢)".

ترجيح ابن جرير بالمناسبة بين الآيتين:

قال أبو جعفر: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال: عنى به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أتاها الله من الماء الذي جعله عندها، وقال لها {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي} من هذا الرطب {وَاشْرَبِي} من هذا الماء {وَقَرِّي عَيْنًا} بولدك"(٣).

ثم استدل رحمه الله بأن السري هو النهر الصغير بالمعروف من كلام العرب؛ فقال: "والسريّ معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير؛ ومنه قول لبيد:

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصَدَّعا ... مَسْجُورَةً مُتَجاوِرًا قُلامُها"(٤).

---

(١) تفسير الطبري: ١٨/ ١٧٥. ونسبه للبراء بن عازب، وابن عباس، وعمرو بن ميمون، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والضحاك، وقتادة، ومعمر، ووهب بن منبه، والسدي، على اختلاف في عباراتهم بتفسير السري بالنهر الصغير، ونهر عيسى، والجدول، والنهر بالسريانية، والنهر الصغير بالنبطية، وربيع الماء.

(٢) المرجع السابق: ١٨/ ١٧٧. ونسبه للحسن، وابن زيد.

(٣) المرجع السابق: ١٨/ ١٧٧. ذكرتُ هذا المثال في الترجيح بين الآيتين؛ باعتبار أن ابن جرير ذكر المناسبة متصلة بقوله تعالى: {وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً. فكلي واشربي}.

(٤) المرجع السابق: ١٨/ ١٧٨. والبيت للبيد بن ربيعة العامري في معلقته، والعرض: الناحية. والسري: النهر الصغير، والجمع الأسرية. والتصديع: التشقيق. والسجر: الملء، أي: عينًا مسجورة، فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة. والقلام: ضرب من النبت. يقول: فتوسط العير والأتان جانب النهر الصغير وشقَّا عينًا مملوءة ماء قد تجاور=

المفسرون الذين وافقوا الطبري بالترجيح بقرينة المناسبة بين الآيتين:

١- مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)

ذكر مكي القولين في معنى السري، ثم رجح بدلالة المناسبة بين الآيتين القول بأن السري هو النهر؛ فقال: "قوله: {وهزي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النخلة}، يدل على أنه النهر؛ لقوله تعالى بعد ذلك {فَكُلِي واشربي} فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقريّ عيناً بولدك"(١).

٢- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ):

صحَّحَ السمعاني القول بأن السري هو النهر بقرينة المناسبة بين الآيتين؛ فقال: "وَالدَّلِيل على صحة هذا القول أَن الله تعالى قال فِي الآية الْأُخْرَى: {فكلي واشربي} أَي: كلي من الرطب، واشربي من النَّهر"(٢).

٣- فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ):

أورد الرازي في الوجه الثاني من استدلال الذين احتجوا بأن السري هو النهر؛ فقال: "والثاني أن قوله: {فكلي واشربي} يدل على أنه نهر؛ حتى ينضاف الماء إلى الرطب فتأكلَ وتشرب"(٣).

٤- ابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ):

نقل ابن عادل القولين في معنى السري، وبيَّن أن القول الثاني يتناسب مع الآية بعدها؛ فقال: "والسَّرِيُّ: فيه قولان:

=قُلَامُها، أي: قد كثر هذا الضرب من النبت عليها؛ وتحرير المعنى: أنهما قد وردا عينًا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها، وقد تجاوز نبتها. انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني: ١٨٥.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي: ٧/٤٥٢٤.

(٢) تفسير السمعاني: ٣/ ٢٨٦.

(٣) تفسير الرازي: ٢١/ ٥٢٨.

أحدهما: إنه الرَّجُلُ المرتفع القدر...والمراد به في الآية عيسى ابنُ مريم عليه السلام.

والثاني: أنه النَّهْر الصغير، ويناسبه {فكُلِي واشْرَبِي}"[١].

٥- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت١٣٩٣هـ):

اهتم الشنقيطي رحمه الله بالقرائن الترجيحية بين الأقوال في الآية القرآنية، وقد صرَّح بالقرينة هنا بين الآيتين؛ فقال: "واختلف العلماء في المراد بالسَّري هنا، فقال بعض العلماء: هو الجدول وهو النهر الصغير، لأن الله أجرى لها تحتها نهرًا، وعليه فقوله تعالى: {فكلي} أي: من الرطب المذكور في قوله: {تساقط عليك رطبًا جنيًا}، {واشربي} أي: من النهر المذكور في قوله: {قد جعل ربك تحتك سريًا} ....، وقال بعض أهل العلم: السَّري هو عيسى، والسَّري هو الرجل الذي له شرف ومروءة، ... قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: أظهر القولين عندي أن السَّري في الآية النهر الصغير، والدليل على ذلك أمران:

القرينة من القرآن، فقوله تعالى: {فكلي واشربي} قرينة على أن ذلك المأكول والمشروب هو ما تَقَدَّمَ الامتنان به في قوله: {قد جعل ربك تحتك سريًا}"[٢].

*****

(١) تفسير اللباب، لابن عادل: ١٣/٤٤.

(٢) أضواء البيان، للشنقيطي: ٣/٣٩٥.

المثال الخامس: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾ [المزَّمل:١-٢].

أقوال المفسرين في الآية:

ذكر المفسرون أن المراد بالْمُزَّمِّلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم[١]، وأصله: الْمُتَزَمِّلُ بالتاء، وهو الذي تزمل بثيابه أي تَلَفَّفَ بها، فأُدغمت التاء في الزاي[٢]، وفي وصفه صلى الله عليه وسلم بالمزمل ثلاثة أقوال: " أحدها: يا أيها المزمل بالنبوة، قاله عكرمة. الثاني: بالقرآن، قاله ابن عباس. الثالث: بثيابه، قاله قتادة"[٣]،

تفسير ابن جرير للآية:

اقتصر ابن جرير رحمه الله تعالى على قولين في الآية، وهما قول قتادة وقول عكرمة، ولم يذكر قول ابن عباس، وجعل الترجيح بين القولين بقرينة المناسبة بين الآيتين؛ فقال: "يعني بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾ [المزَّمل:١]، هو الملتفّ بثيابه. وإنما عني بذلك نبيّ الله صلى الله عليه وسلم. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من التزمُّل، فقال بعضهم: وصفه بأنه مُتَزمل في ثيابه، متأهب للصلاة"[٤]. قال آخرون: "وصفه بأنه متزمِّل النبوّة والرسالة"[٥].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي: ٣٢/١٩. ونقل الرازي في تفسيره (٦٨١/٣٠) الإجماع في أن المراد بالمزمل هو النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) انظر: معاني القرآن، الأخفش: ٥٥٢/٢. وتفسير الرازي: ٣٠/ ٦٨١.

(٣) تفسير الماوردي: ١٢٥/٦. وانظر: تفسير القرطبي: ٣٢/١٩. وتفسير ابن عادل: ١٩/ ٤٥٠.

(٤) نسبه لقتادة من طريق سعيد ومعمر. انظر: تفسير الطبري:٢٣/ ٦٧٦.

(٥) نسبه لعكرمة من طريق داود. انظر: المرجع السابق:٢٣/ ٦٧٦.

ترجيح ابن جرير بالمناسبة في الآية:

قال أبو جعفر: "والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك، ما قاله قتادة؛ لأنه قد عقبه بقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ ۝٢﴾ [المزَّمل:٢]؛ فكان ذلك بياناً عن أن وصفه بالتزمُّل بالثياب للصلاة، وأن ذلك هو أظهر معنييه"(١).

المفسرون الذين وافقوا الطبري في الترجيح بمناسبة الآية(٢):

١- مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ):

من المفسرين الذين رجحوا بقرينة المناسبة بين الآيتين مكيّ في كتابه الهداية، فقال: "معناه: يا أيها الملتف بثيابه، يعني النبي صلى الله عليه وسلم. وأصله: المتزمل ثم أدغمت التاء في الزاي. قال قتادة: إنما قيل له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزَّمل:١]؛ لأنه كان متزملاً في ثيابه، كأنه متأهب للصلاة. ودلَّ على ذلك قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾ [المزَّمل:٢](٣).

*****

(١) المرجع السابق:٢٣/ ٦٧٦.

(٢) لم يوافق ابن جرير من المفسرين في هذه المناسبة -حسب ما وقفت عليه- إلا مكي ابن أبي طالب في كتابه الهداية.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي: ١٢/ ٧٧٨٤. وانظر للاستزادة في أثر المناسبة بين الآيتين في ترجيح ابن جرير بين الأقوال في معنى الآية في تفسيره: عند قوله تعالى: {ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ} [الأنعام:١٣١]: ١٢/١٢٤. وقوله تعالى: {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف:١٧]: ١٢/٣٤٠. وقوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور: ٣٥]: ١٩/١٧٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي ختام هذا البحث أشير إلى أهم وأبرز النتائج التي تضمنها، وهي:

١- المراد بالمناسبة في هذه الدراسة هي المناسبة بين الآية والآية التي بعدها.

٢- المراد بالترجيح في هذه الدراسة هو ما يكون من المُفَسِّر في إظهار قوة أحد القولين أو الأقوال في معنى الآية.

٣- المناسبات في القرآن الكريم تنوعت باعتبار الارتباط بين الآيات ، والسور، ومقاصدها، والسياق التي جاءت فيه.

٤- اعتنى ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى بالترجيح بين الأقوال في معنى الآية بقرينة المناسبة بين الآية والآية التي بعدها.

٥- في قوله تعالى: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم}، رجَّح ابن جرير أن المراد بالسفهاء: الوصف العام للسَّفَه؛ فينطبق على كل مَن لا يُحسن التصرف في المال سواء كان صبياً أو رجلاً أو امرأة؛ لقرينة المناسبة في الآية بعدها في قوله تعالى: {وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم}، فإن لفظ (اليتامى) عام يدخل فيه الذكور والإناث، وقوله: {فإن آنستم منهم رشداً} بيان للذين يُؤنس منهم بلوغ الرشد حين اختبارهم، فمَن لم يُؤنس منه سواء كان صغيراً أو كبيراً، رجلاً أو امرأة؛ فإنه يكون سفيهاً؛ فيُحجر عنه ماله.

٦- استدل ابن جرير رحمه الله تعالى في استبعاد معنى الآية بقراءة الفتح {إلا من ظَلَم} أي ظلم نفسه بالنفاق، فلا حرج بأن يُجهَر له بالسوء؛ بقرينة

المناسبة في الآية بعدها في قوله تعالى: {إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء}؛ فإن التعبير بالعفو عن الجهر بالسوء للمنافق لا يستقيم مع مَن ظَلم نفسه بالنفاق؛ لأن العفو هو صفح المرء عن حقه لغيره، والله لم يأمر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم، ولا نهاهم أن يُسموا من كان منهم قائماً على النفاق بنفاقه.

٧- رجَّح ابن جرير بين الأقوال الواردة في معنى وسبب ضحك سارة زوج إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: {فضحكت}، أنه كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط، بقرينة المناسبة بين الآيتين.

٨- رجَّح ابن جرير بقرينة المناسبة بين الآيتين القول بأن المراد بالسَّري في قوله تعالى: {قد جعل ربك تحتك سرياً} هو: النهر أو الجدول، وليس المراد به عيسى عليه السلام؛ بدلالة قوله تعالى: {تساقط عليك رطباً جنياً. فكلي واشربي}، أي كلي من الرطب، واشربي من النهر.

٩- رجَّح ابن جرير في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالمزمل في قوله تعالى: {يا أيها المزمّل} قولَ قتادة بأن المراد وصفه بالمتزمِّل بثيابه، واستبعد القول بأن المراد بوصفه بالمتزمل بالنبوة؛ لدلالة الآية التي بعدها في قوله تعالى: {قم الليل}؛ فإنها دلت على أن المراد تزمّله بالثياب للصلاة.

١٠- من المفسرين الذين وافقوا ابن جرير في الترجيح بالمناسبة بين الآيتين، هم: مكي بن أبي طالب، والماوردي، والسمعاني، وابن عطية، والرازي، والعز بن عبد السلام، وأبي حيان، وابن عادل، والبقاعي، والشوكاني، والقاسمي، والشنقيطي، وابن عاشور.

١١- اعتبر ابن جرير والمفسرون المناسبة بين الآيتين قرينة ترجيحية في إبراز أو تقوية أو إظهار أحد الأقوال في معنى الآية.

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/١٣٩٤هـ.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد ابن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٥- إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - سيرته، عقيدته، مؤلفاته-، الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٧- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بالزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٠- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١١- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٢- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٣- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥- تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى المري الإلبيري المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة، ومحمد ابن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٦- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٧- تفسير القرآن، السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي السمعاني التميمي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٨- تفسير القرآن، العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله إبراهيم الوهيبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٩- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، دار وهبة، القاهرة.

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢١- جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٥- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٦- شرح المعلقات السبع، الزَّوْزَنِي، حسين بن أحمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٨- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

٢٩- طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.

٣٠- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجعه وضبطه لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٣١- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٣- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٤- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.

٣٥- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

٣٦- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط/٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٧- محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود،

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤٠- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤١- مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، عادل أبوالعلاء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٩، السنة: ١٤٢٥هـ.

٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الحموي (ت ٧٧٠هـ)، أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤٤- معاني القرآن، الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٦- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٧- المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٤٨- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٥٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٥١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٢- النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

SOURCE AND REFERENCES

-1the Union of human virtues in the fourteen readings, the building, Ahmed bin Mohammed bin Ahmed Al-damiati, famous for the building (d.1117 Ah), Anas Mahra investigation, House of scientific books, Beirut, the third edition 1427 Ah-2006 ad .

-2mastery in the sciences of the Koran, Jalal al-Din al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr (d.911 Ah), investigation:

Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Authority for the book, I/1394 Ah .
- 3guiding the right mind to the advantages of the holy book, Abu Al-Saud, Muhammad Bin Muhammad ibn Mustafa al-Emadi (d.982 ah), the House of revival of Arab heritage, Beirut.
-4the lights of the statement in the explanation of the Quran by the Quran, Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdulkader Al-jikni Al-Shanqiti (d. 1393 Ah), Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, 1415 Ah-1995 ad.
-5imam of the interpreters, speakers and historians Abu Jafar Muhammad Bin Jarir al-Tabari-his biography, doctrine, his writings -, Dr. Ali bin Abdulaziz Al-Shibl, Al-roshd library, Saudi Arabia, Riyadh, first edition 1425 Ah-2004 ad.
- 6the attention of the narrators to the attention of the sculptor, Jamal al-Din Abu al-Hassan Ali Bin Yusuf al-qafti (d.646 ah), the investigation of Muhammad Abu al - Fadl Ibrahim, the House of Arab Thought – Cairo, and the cultural Books Foundation - Beirut, first edition, 1406 Ah-1982 ad .
-7the surrounding sea in Tafsir, Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Andalusi Athir al-Din (d. 745 Ah), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 Ah.
-8proof in the sciences of the Qur'an, Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur (d.794 Ah), Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, 1376 ah, the House of revival of Arabic books Isa Al-Babi al-Halabi and his partners .
-9the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Zubaidi, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed al-Zubaidi (d.1205 Ah), investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.

-10the history of Baghdad, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (d.463 ah), the investigation of Bashar Awad Maarouf, Dar Al – Gharb al - Islami-Beirut, first edition, 1422 Ah-2002 ad.

-11the history of Damascus, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibat Allah, known as Ibn Asaker (d.571 ah), the investigation of Amr bin fine Al - amroi, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415 Ah-1995 ad.

-12liberation and enlightenment (liberation of the sound meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book), Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur al-Tunisi (d.1393 Ah), Tunisian publishing house, Tunisia, 1984 Ah.

-13conservation ticket, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin qaimaz Al-dhahabi (d.748 Ah), scientific books House Beirut-Lebanon, First Edition, 1419 Ah - 1998 ad.

-14definitions, Al-jurjani, Ali bin Muhammad Bin Ali Al-Zain al-Sharif Al-jurjani (d. 816h), investigation, control and correction of a group of scientists under the supervision of the publisher, scientific books House Beirut-Lebanon, i/1, 1403h-1983g.

-15Tafsir al-Quran Al-Aziz, ibn Abi zamneen, Muhammad ibn Abdullah ibn Isa Al-Marri Al-albiri al-Maliki (d.399 Ah), investigation: Hussein ibn Okasha, and Muhammad ibn Mustafa al-Kunz, Dar Al-Farouk Al-Haditha, Cairo, first edition, 1423 Ah-2002 ad.

-16interpretation of the great Qur'an, Ibn Kathir, Ismail Ibn Omar Ibn Kathir al-Qurashi al-Basri and then Al-damashki (d.774 Ah), investigation: Sami Muhammad Salama, Taiba house for publishing and distribution, second edition, 1420 Ah-1999 ad.

-17interpretation of the Qur'an, Al – Samaani, Abu al - Muzaffar, Mansur bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar al-maruzi Al-Samaani Al-Tamimi (d.489h), investigation: Yasser

bin Ibrahim, and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh-Saudi Arabia, first edition, 1418h-1997g.
-18Tafsir of the Qur'an, Al-Ezz ibn Abd al-Salam, Ezz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salami Al-Salami al-Dimashqi (d.660h), investigation: Abdullah Ibrahim al-wahibi, Dar Ibn Hazm, Beirut, first edition, 1416h-1996g.
-19Tafsir and interpreters, Dr. Mohammed al-Sayed Hussein al-dhahabi (d. 1398 Ah), Dar Wahba, Cairo .
- 20facilitating the generous Rahman in the interpretation of the words of Mannan, Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d.1376 Ah), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-luwaihq, the message foundation, first edition, 1420 Ah-2000 AD.
-21the collector of the statement on the interpretation of the Qur'an, al - Tabari, Muhammad Bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jafar al-Tabari (d310h) investigation: Ahmad Muhammad shaker, the founder of the treatise, first edition, 1420 Ah-2000 AD.
-22The Great Mosque (Sunan Tirmidhi), Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Surah ibn Musa Ibn al – dahhak Tirmidhi, Abu Isa (d.279h), investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb al-Islami-Beirut, 1998 ad.
-23the collector of the provisions of the Qur'an, al-Qurtubi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji (d.671 Ah), investigation: Ahmed Al-bardoni, and Ibrahim Atash, Egyptian House of books, Cairo, second edition, 1384 Ah-1964 ad.
-24the preserved course in the sciences of the Maknoon book, Al-Sameen al-Halabi, Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abd Al-Daim (d.756 Ah), investigation: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
-25biography of the flags of the nobility, Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Ibn qaymaz Al-dhahabi (d.748 Ah), Dar Al-Hadith-Cairo, 1427 Ah-2006 ad.

-26explanation of the Seven Commentaries, Al-zuzani, Hussein bin Ahmed bin Hussein (d.486h), the House of revival of Arab heritage, first edition, 1423h-2002g.
-27Sahih Al-Jamea Al-Saghir WA Ziadat, al-Albani, Abu ' Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-ashqudari al-Albani (d.1420 Ah), Islamic Bureau.
-28layers of Jurists, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali al-Shirazi (d. 476 Ah), his name: Muhammad ibn Makram Ibn Manzoor (d.711 Ah), Ihsan Abbas investigation, House of the Arab pioneer, Beirut – Lebanon.
-29the layers of the twenty interpreters, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.911 ah), the investigation of Ali Muhammad Omar, Wahba library – Cairo, first edition, 1396.
-30the layers of the interpreters of Al-Dawoodi, Muhammad Bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (d.945 Ah), House of scientific books – Beirut, reviewed and controlled by a committee of scientists under the supervision of the publisher.
-31Fath al-Qadir, al-shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-shawkani Al-Yamani (d.1250h), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalm al-Tayeb, Damascus, Beirut, first edition, 1414h.
-32the scout about the facts of the mysteries of downloading, zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed zamakhshari Jarallah (d. 538 ah), the House of the Arab book, Beirut, the third edition, 1407 Ah .
-33the core of the science of the book, Ibn Adil, Sirajuddin Omar bin Ali bin Adil Al-Hanbali Al-damashki (d.775 Ah), investigation: Adil Ahmed Abdul-mawjod, and Ali Mohammed Mouawad, House of scientific books, Beirut, first edition, 1419 Ah-1998 ad .
-34the tongue of the Arabs, Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 Ah), Sadr House – Beirut, I/3, 1414 Ah .
-35the tongue of Al-Mizan, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad Ibn Hajar al-Asqalani (d.852 ah), the

investigation of Abdul Fattah Abu ghuddah, Dar al-Bashir al-Islamiya, first edition, 2002 ad.
-36research in objective interpretation, Mustafa Muslim, pen house, I / 4, 1426h-2005g.
-37the beauty of interpretation, Al-Qasimi, Mohammed Jamal al-Din bin Mohammed Said Bin Qasim Barber Al-Qasimi (d. 1332 Ah), investigation: Mohammed Basil black eyes ،
House of scientific books, Beirut, first edition, 1418 Ah.
-38the one who counts in identifying the faces of homosexuals of the readings and clarifying them, Abu al-Fath Othman bin Juni Al-Musali (d. 392 Ah), Ministry of Awqaf-Supreme Council for Islamic Affairs, edition: 1420 Ah - 1999 ad.
-39the brief editor in the interpretation of the Dear Book, Ibn Atiyah, Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam Bin Atiyah Andalusi warrior (d. 542 Ah), investigation: Abdus Salam Abdul Shafi Muhammad, House of scientific books – Beirut, first edition - 1422 Ah.
-40Musnad Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal Bin Asad Al-Shaybani (d. 241 Ah), investigation: Shoaib Al - Arnout, Adel Murshed, and others, supervision: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, the message foundation, first edition, 1421 Ah-2001 ad.
-41torches lamps in proportion to the verses of the Holy Quran and surahs, Adel Abu al-Ala, Islamic University of Medina, No. 129, year: 1425 Ah.
-42the illuminating lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Al-Hamwi (d.770 Ah), Ahmad ibn Muhammad al-Fayoumi and then Al-Hamwi, Scientific Library, Beirut.
- 43download milestones in the interpretation of the Qur'an, Al-baghawi, Abu Muhammad al-Hussein ibn mas'ud ibn Muhammad ibn al-fur Al-baghawi Al-Shafi'i (d.516 Ah), investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of revival of Arab heritage-Beirut, first edition, 1420 Ah.

-44the meanings of the Qur'an, Al-akhfash, Abu al-Hassan al-mojashai by Al-Balkhi loyalty and then al-Basri known as the middle akhfash (d215h), investigation: Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji library, Cairo, first edition, 1411h-1990g .
-45the Battle of peers in the miracle of the Koran, Jalal al-Din al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr (d. 911h), House of scientific books - Beirut – Lebanon, I/ I 1408h-1988g.
-46lexicon of literary figures, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Rumi Al-Hamwi (d.626 Ah), Ihsan Abbas investigation, Dar Al - Gharb al-Islamiyya, Beirut, the first, 1414 Ah-1993 ad.
-47intermediate lexicon, authored by: Arabic language complex in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Kader / Mohammed al-Najjar), Dar Al-Dawaa.
-48Dictionary of language standards, Ibn fares, Ahmad ibn Fares al-Qazwini Al-Razi, investigation: Abdus Salam Muhammad Harun (d.395 Ah), Dar Al - Fikr, 1399 Ah-1979 ad .
-49knowledge of adult readers on classes and hurricanes, Shams al - Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin qaimaz Al-dhahabi (d.748 Ah), House of scientific books, first edition 1417 Ah-1997 ad.
-50the keys of the unseen (the great interpretation), Al-Razi, Muhammad Ibn Omar ibn al-Hassan ibn al-Hussein al-Timi aka Fakhr al-Din (d606h), the House of revival of Arab heritage, Beirut, third edition, 1420 Ah.
-51organized the lessons in the proportion of verses and surahs, Al-Baqai, Ibrahim Ibn Omar Ibn Hassan al-Baqai (d.885 Ah), Dar Al-Kitab al-Islami, Cairo.
-52jokes and eyes, al-Mawardi, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi (d. 450 Ah), investigation: Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, House of scientific books, Beirut.
-53guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, judgments and

sentences of the arts of its Sciences, Makki bin Abi Talib hammoush bin Muhammad Bin Mukhtar al-Qaisi Al-kairouani and then Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d.437h), investigation: a set of University theses at the College of graduate studies and scientific research, University of Sharjah, under the supervision of A.Dr.: Al-Shahid Al-bushaikhi, published by: Kitab and Sunnah research group, Faculty of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, first edition, 1429 Ah - 2008 ad.

-54the mediator in the interpretation of the glorious Quran, al – Wahidi, Ali bin Ahmed bin Mohammed, Al - naisaburi Al-Shafi'i (d.468h), an investigation by: Sheikh Adel Ahmed abdulmujood, Sheikh Ali Mohammed Mouawad, Dr. Ahmed Mohammed Sera, Dr. Ahmed Abdul Ghani al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Aweis, presented and read by: Professor Dr. Abdul Hay al-farmawi, scientific books House, Beirut-Lebanon, First Edition, 1415 Ah-1994 ad .

-55deaths of notables and news of the Sons of time, Abu al – Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn khalkan Al-Barmaki Al-irbali (d.681 Ah), Ihsan Abbas investigation, Sadr House-Beirut.

***

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٢٠٤
٢	ABSTRACT	٢٠٥
٣	المقدمة.	٢٠٦
٤	أسباب اختيار الموضوع	٢٠٦
٥	أهمية الموضوع	٢٠٧
٦	الدراسات السابقة	٢٠٧
٧	خطة البحث	٢٠٨
٨	منهج البحث	٢٠٩
٩	التمهيد: التعريف بابن جرير وتفسيره	٢١١
١٠	التعريف بالمناسبة في اللغة والاصطلاح	٢١٦
١١	التعريف بالترجيح في اللغة والاصطلاح	٢١٧
١٢	المبحث الأول: أنواع المناسبات في القرآن الكريم	٢١٩
١٣	**المبحث الثاني:الترجيح بالمناسبة بين الآيتين عند ابن جرير**	٢٢١
١٤	**المثال الأول: قوله تعالى: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً}**	٢٢١
١٥	**المثال الثاني: قوله تعالى: {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم}**	٢٢٤
١٦	**المثال الثالث: قوله تعالى: {وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق}** .	٢٣٣

١٧	**المثال الرابع: قوله تعالى: {فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً} .**	٢٣٧
١٨	**المثال الخامس: {يا أيها المزمل(١) قم الليل إلا قليلاً} .**	٢٤١
١٩	الخاتمة	٢٤٣
٢٠	المصادر والمراجع	٢٤٥
٢١	فهرس الموضوعات	٢٦٠

تم بحمد الله تعالى